بحث مختصر عن سنن أبي داود رحمه الله تعالى

إعداد

سري ليستاري بودياني بنت جسني

MHD131AZ329

بحث هيكل ج لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث

جامعة المدينة العالمية

ماليزيا

سنة 1435- 2014

الفهرس

موضوع	صفحة
المقدمة	13-5
الفصل الأول: ترجمة الإمام أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى	31-14
○ مبحث أول: اسمه ونسبه ومولده وبلده وعصره وسيرته ورحلته وشيوخه وتلاميذه	22-14
❖ اسمه ونسبه ومولده وبلده	14 و 15
❖ عصره وسيرته ورحلته وشيوخه	20-16
➢ أقوال أهل العلم في رحلة أبي داود رحمه الله تعالى	17 و 18
➢ من أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم علم الحديث	18
➢ من أشهر شيوخه في الرواية الذين أكثر عنهم الرواية ودون ذلك في كتابه السنن	20-18
❖ تلاميذه	21 و 22
➢ أبرز الآخذين عنه كتاب السنن كله رواية	21
➢ تلامذته في علم أحوال الرجال والآخذون عليه بعض مروياته	22
○ مبحث ثان: ثناء أهل العلم والفضل عليه	25-23
❖ قول أبي بكر الخلال رحمه الله تعالى	23
❖ قول أحمد بن محمد بن ياسين الهرويّ رحمه الله تعالى	23
❖ قول محمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم الحربي رحمهما الله تعالى	23
❖ قول محمد بن مخلد رحمه الله تعالى	24
❖ قول موسى بن هارون الحافظ رحمه الله تعالى	24
❖ قول علاّن بن عبد الصمد رحمه الله تعالى	24
❖ قول أبي حاتم بن حبان والسمعاني رحمهما الله تعالى	24
❖ قول ابن منده رحمه الله تعالى	24
❖ قول الحاكم أبي عبد الله رحمه الله تعالى	24 و 25

❖ قول النووي رحمه الله تعالى	25
❖ قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى	25
❖ قول ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى	25
❖ قول الذهبي رحمه الله تعالى	25
❖ قول ابن تغري بردي رحمه الله تعالى	25
○ مبحث ثالث: عقيدته ومذهبه وآثاره العلمية	29-26
❖ عقيدته	26 و 27
❖ مذهبه	27 و 28
❖ آثاره العلمية	28 و 29
○ مبحث رابع: ما تميز به من صفات ووفاته رحمه الله تعالى	30 و 31
الفصل الثاني: التعريف بكتاب السنن لأبي داود السجستاني رحمه الله تعالى	43-32
○ مبحث أول: اسم الكتاب وموضوعه	32 و 33
○ مبحث ثان: منهجه في الكتاب	39-34
❖ **أولا**: يقتصر رحمه الله تعالى كتابه على الأحكام	34
❖ **ثانيا**: يريد بكتابه أن يكون جامعا لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويرى بأنه قد جمعها واستقصاها فيه، لكنه لم يخرج الطرق الكثيرة	34
❖ **ثالثا**: الأحاديث التي أوردها في السنن أكثرها مشاهير، يعرفها أهل الحديث	34
❖ **رابعا**: يرتب الأحاديث ترتيبا فقهيا، ويقسمها إلى كتب وأبواب، ويتوجه إلى الأحكام مباشرة، ويترجم للأبواب ما تدل عليه الأحاديث تحتها من أحكام فقهية يريد التنبيه عليها	35
❖ **خامسا**: يختار رحمه الله تعالى أحد الحديثين الصحيحين لقدم حفظ صاحبه، ويقلل أحاديث الأبواب، ويختصر الحديث الطويل	35
❖ **سادسا**: يذكر أكثر من طريق للمتن الواحد عندما يريد أن يؤكد حكما من الأحكام الفقهية	35 و 36

❖ **سابعا**: يذكر الأحاديث الصحيحة أولا، ثم ما دونها إن كان يريد ذلك	36
❖ **ثامنا**: يعنى رحمه الله تعالى بالتنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون التي تلتقي في موضوع واحد	36 و 37
❖ **تاسعا**: يذكر بجانب الأحاديث ما يخدم الناحية الفقهية	37
❖ **عاشرا**: ينقل عن بعض الأئمة أقوالهم تعقيبا على بعض الأحاديث	37 و 38
❖ **الحادي عشر**: لا يخرج رحمه الله تعالى في سننه عن رجل متروك الحديث المجمع على ضعفه أو على ما ظهر له، ولا يعتد به في المتابعات والشواهد	38
➢ بيان سبب أخذه بأحاديث قوم قد ضُعفوا	38
❖ **الثاني عشر**: يذكر أحاديث مرسلة أو مدلسة عندما لا يكون في الباب حديث صحيح أو حسن يغني عنها	38
❖ **الثالث عشر**: عندما يورد رحمه الله تعالى حديثا شديد الضعف يبين ذلك	39
❖ رأي الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الأحاديث التي يسكت عنها أبو داود	39
○ مبحث ثالث: أهمية الكتاب، وتنويه أهل العلم بفضله ومزيته على غيره من الكتب التي من بابته	40 و 41
○ مبحث رابع: عناية العلماء بكتاب السنن	42 و 43
الخاتمة	48-44
المصادر والمراجع	53-49

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له
وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾[2]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾[3]

أما بعد:

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، فهذا بحث هيكل ج لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث، وموضوعه بحث مختصر عن سنن أبي داود رحمه الله تعالى. ويهدف هذا البحث: ليعرف الطالب الأمور التالية:

- ← اسم أبي داود رحمه الله تعالى ونسبته
- ← نشأته ورحلته العلمية
- ←شيوخ أبي داود وتلامذته
- ← ماذا قال أهل العلم عن أبي داود
- ← ما هو مذهبه في صفات الله عز وجل

[1] آل عمران، الآية: 102

[2] النساء، الآية: 1

[3] الأحزاب، الآيتان: 70 و 71

← ما هو مذهبه الفقهي، هل هو إمام مجتهد أو لا؟

← ما هي آثاره العلمية

← ما هو موضوع كتابه السنن؟

← هل الأحاديث الواردة في سننه كلها مقبولة؟

← ما هو منهج أبي داود في سننه؟

← هل اشترط أبو داود شروطا لسننه؟ ما هي تلك الشروط؟

← هل سنن أبي داود جدير باهتمام الجميع؟ ما مزيته على غيره من الكتب التي من بابته؟

← هل اعتنى العلماء بسنن أبي داود اعتناء فائقا؟

أما الدراسات السابقة، فقد كتب عن الإمام أبي داود –رحمه الله تعالى– وسننه المبارك أناس كثيرون، نذكر من أولئك فيما يلي:

1. عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي في (كتاب الجرح والتعديل) حيث ترجم له ترجمة مختصرة. ذكر اسمه ونسبه وكنيته، وخمس رواة روى عنهم أبو داود. وذكر رؤيته له ببغداد، وختم قوله عنه بالحكم عليه: ثقة.[4]

2. محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم في (الثقات) حيث ترجم للإمام ترجمة مختصرة. ذكر اسمه ونسبته وكنيته، وواحد فقط ممن روى عنه أبو داود. كما ذكر أن ابنه روى عنه، وأثنى عليه باختصار، ولم يذكر شيئا عن سننه.[5]

3. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في (تاريخ مدينة السلام) حيث ذكر اسمه ونسبته وكنيته، وذكر ممن كتب عنهم، ومن روى عنه. وأورد بعض روايات عن الإمام نفسه في مولده

[4] كتاب الجرح والتعديل: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، جـ 4، صـ 101 و 102، رقم 456

[5] الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، جـ 8، صـ 282

ورحلته وسماعه وسننه. كما ذكر ثناء بعض الأئمة عليه وسننه، وبعض روايات في وفاته –رحمه الله تعالى–.[6]

4. أبو إسحاق الشيرازي في (طبقات الفقهاء) حيث عدّ أبا داود من فقهاء الحنابلة. وترجم له ترجمة مختصرة جدا.[7]

5. محمد بن طاهر المقدسي في (شروط الأئمة الستة) حيث بين شروط أبي داود –رحمه الله تعالى–، فقال إن كتابه ينقسم على ثلاثة أقسام، وذكرها. ثم بين ثلاثة أسباب لإدخاله الأحاديث وهي غير صحيحة عنده.[8]

6. عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني في (الأنساب) حيث ذكره فيمن سكن البصرة من أهل سجستان. فذكر كنيته واسمه ونسبه، وتاريخ ومكان وفاته، وأثنى عليه. كما ذكر شيئا عن ابنيه عبد الله وعبد الأعلى، وجده عمران –رحمهم الله تعالى–.[9]

7. محمد بن موسى الحازمي في (شروط الأئمة الخمسة) حيث ذكر طبقات الرواة عند أبي داود وغيره من الأئمة، وبين شروطهم.[10]

8. محي الدين بن شرف النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) حيث ذكر كنيته ونسبته –وضبطها كتابةً–، وذكر اسمه. كما حكى اختلاف أهل العلم في اسم جده ومن فوقه. وذكره مولده ومكان وتاريخ وفاته. وأورد أسماء أناس كثيرة سمع منهم أبو داود، ومن سمعوا منه. كما بين الاثنين اللذين يرويان عنه السنن، وذكر بعض روايات عن أبي داود في وصف سننه. كما ذكر اتفاق العلماء على الثناء عليه، فذكر بعض أقوالهم في الثناء عليه وسننه. كما بين

---

[6] تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جـ 10، صـ 75-81، رقم 4591

[7] طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، صـ 169 و 171

[8] شروط الأئمة الستة: محمد بن طاهر المقدسي، ويليه شروط الأئمة الخمسة: محمد بن موسى الحازمي، صـ 19 و 20

[9] الأنساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، جـ 7، صـ 46

[10] شروط الأئمة الستة: محمد بن طاهر المقدسي، ويليه شروط الأئمة الخمسة: محمد بن موسى الحازمي، صـ 57، 58، 66 وما بعدها

المصنف أنه الله تعالى قد رزق لكتاب أبي داود المبارك القبول من الناس كافة على اختلاف مذاهبهم، فعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض، وإلى آخر كلامه -رحمهم الله تعالى-.[11]

9. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان في (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) حيث ذكر كنيته واسمه ونسبه، وأثنى عليه، وذكر رحلته وكتابته. كما بين مكانته عند العلماء، وذكر بعض أقوالهم في ذلك. وذكر رواية عن أبي داود في وصف سننه، حيث بين ما أدخله فيه من الأحاديث. وذكر مولده، وقدومه بغداد مرارا، ثم نزوله البصرة، وسكونه فيها، وفاته. كما ذكر شيئا عن ولده عبد الله، وضبط كلمة السجستاني.[12]

10. يوسف المزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) حيث ذكر اسمه ونسبه، ومذاهب أهل العلم في ذلك، وذكر كنيته وشيئا عن جده عمران. وأورد أسماء أناس كثيرين جدا روى عنهم أبو داود، ما تزيد على ثلاث صفحات، وذكر أناسا كثيرين أخذوا عن أبي داود. كما ذكر بعض روايات عن أبي داود في مولده ورحلته وسماعه وسننه. كما ذكر ثناء الأئمة عليه وسننه، وبعض روايات في وفاته -رحمه الله تعالى-[13]

11. محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي في (طبقات علماء الحديث) حيث ذكر كنيته ولقبه واسمه ونسبه، ومولده، ومن سمع منهم، ومن روى عنه. وذكر ثناء أهل العلم عليه وسننه، ووفاته رحمه الله تعالى، كل ذلك باختصار.[14]

12. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في (سير أعلام النبلاء) حيث ذكر اسمه ونسبه وكنيته وألقابه، ومولده ووفاته. وذكر روايات عن أبي داود في وصف سننه ورحلته وسماعه،

---

[11] تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، جـ 2، صـ 224 -227، رقم 337

[12] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، جـ 2، صـ 404 و 405، رقم 272

[13] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 11، صـ 355-367، رقم 2492

[14] طبقات علماء الحديث: محمد بن أحمد ين عبدالهادي الدمشقي، جـ 2، صـ 290-292، رقم 584

ومن لم يسمع أبو داود منهم، وذكر من حدّث عنه. وأورد قول أبي داود في احتياج المسلم إلى عدد كبير من السنن الصحيحة مع القرآن. وذكر أقوال أهل العلم عنه وثنائهم عليه، واعتزازه لعلمه، وغير ذلك. كما فصّل الكلام عند ذكره لسجستان.[15]

13. عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) حيث ذكر اسمه ونسبه وكنيته ومولده، ومن سمع منهم، ومن روى وكتب عنه. كما ذكر أقوال أهل العلم في الثناء عليه وعلى سننه، وما يدل على اعتزاز أبي داود بعلمه. وأورد قول الذهبي في تشبيه أبي داود بالإمام أحمد إلى آخره، ثم بين المصنف موقفه من ذلك القول.[16]

14. يوسف بن تغري بردي الاتابكي في (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) حيث ذكر اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ومولده ووفاته. وأثنى عليه، وذكر باختصار رحلته إلى عدة بلدان، وبعض من روى عنه سننه.[17]

15. صديق حسن خان القنوجي في (الحطة في ذكر الصحاح الستة) حيث ذكر كنيته واسمه ونسبته، وحكى الخلاف فيها. وذكر مولده، ومكانته، وصفته، ورحلته، ومن أخذ وكتب عنهم، ومن أخذ عنه. كما ذكر الاختلاف في مذهبه الفقهي، وأقوال أهل العلم في الثناء عليه وسننه.[18]

16. محمد بن جعفر الكتاني في (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة) حيث ترجم لأبي داود رحمه الله تعالى ترجمة موجزة، فذكر اسمه ونسبه كنبته، ووفاته.[19]

---

[15] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 203، رقم 117

[16] طبقات الشافعية الكبرى: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، جـ 2. صـ 293-296، رقم 67

[17] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الاتابكي، جـ 3، صـ 73

[18] الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن خان القنوجي، صـ 448-44

[19] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة: محمد بن جعفر الكتاني، صـ 11

17. شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي في تحقيقهما لـ (سنن أبي داود)، حيث قدّم للكتاب بترجمة الإمام، فبين اسمه ونسبه ومولده وبلده، وذكر عصره وسيرته العلمية ورحلته وشيوخه وتلامذته. كما ذكر ثناء أهل العلم والفضل عليه، وبين عقيدته ومذهبه ومصنفاته، ووفاته. وعرّف بالسنن، فتكلم في اسم الكتاب وموضوعه، وبين شرط الإمام فيه. كما بين أهمية الكتاب، وتنويه العلماء بفضله ومزيته. وذكر عناية العلماء بكتابه المبارك، وأورد شروحه.[20]

18. عزت عبيد الدعاس وعادل السيد في تحقيقهما لـ (سنن أبي داود ومعه معالم السنن للخطابي) حيث قدّم مقدمة فترجم لأبي داود، فبين نسبه ومولده، وشيوخه وتلامذته، ومكانته العلمية فذكر أقوال أهل العلم في الثناء عليه، ووفاته.[21]

19. تقي الدين الندوي المظاهري في (أبو داود الإمام الحافظ الفقيه) حيث تكلم عن عصر أبي داود وسيرته وفضله، فذكر اسمه ونسبه ومولده، ورحلته وشيوخه وتلاميذه. كما ذكر بعض صفاته الكريمة، زهده وورعه، واعتزازه بعلمه، وتحريه في الإسناد. وبين مذهبه، ومصنفاته. كما درس كتاب سنن، فبين عن موضوعه والمقصود من تأليفه. وذكر ثناء أهل العلم على الكتاب، وتكلم عن مكانته بين الكتب الستة، وشروط أبي داود فيه. كما بين مدة تأليفه وعدد رواياته، وذكر خصائص الكتاب وتجزئته، والأحاديث التي انتقدت فيه، ودرجات أحاديثه. وبين نسخ السنن ورواته، وشروحه، وغير ذلك من الأمور.[22]

---

[20] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، صـ 5-62

[21] سنن أبي داود ومعه معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، جـ 1، صـ 9-12

[22] أبو داود الإمام الحافظ الفقيه: تقي الدين الندوي المظاهري، صـ 15-89

وتقسيم ذلك في النقاط التالية:

الفصل الأول: ترجمة الإمام أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى

- مبحث أول: اسمه ونسبه ومولده وبلده وعصره وسيرته ورحلته وشيوخه وتلاميذه
  - ❖ اسمه ونسبه ومولده وبلده
  - ❖ عصره وسيرته ورحلته وشيوخه
    - ➢ أقوال أهل العلم في رحلة أبي داود رحمه الله تعالى
    - ➢ من أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم علم الحديث
    - ➢ من أشهر شيوخه في الرواية الذين أكثر عنهم الرواية ودون ذلك في كتابه السنن
  - ❖ تلاميذه
    - ➢ أبرز الآخذين عنه كتاب السنن كله رواية
    - ➢ تلامذته في علم أحوال الرجال والآخذون عليه بعض مروياته
- مبحث ثان: ثناء أهل العلم والفضل عليه
  - ❖ قول أبي بكر الخلال رحمه الله تعالى
  - ❖ قول أحمد بن محمد بن ياسين الهرويّ رحمه الله تعالى
  - ❖ قول محمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم الحربي رحمهما الله تعالى
  - ❖ قول محمد بن مخلد رحمه الله تعالى
  - ❖ قول موسى بن هارون الحافظ رحمه الله تعالى
  - ❖ قول علاّن بن عبد الصمد رحمه الله تعالى
  - ❖ قول أبي حاتم بن حبان والسمعاني رحمهما الله تعالى
  - ❖ قول ابن منده رحمه الله تعالى
  - ❖ قول الحاكم أبي عبد الله رحمه الله تعالى
  - ❖ قول النووي رحمه الله تعالى
  - ❖ قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

❖ قول ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى

❖ قول الذهبي رحمه الله تعالى

❖ قول ابن تغري بردي رحمه الله تعالى

- مبحث ثالث: عقيدته ومذهبه وآثاره العلمية
- مبحث رابع: ما تميز به من صفات ووفاته رحمه الله تعالى

الفصل الثاني: التعريف بكتاب السنن لأبي داود السجستاني رحمه الله تعالى

- مبحث أول: اسم الكتاب وموضوعه
- مبحث ثان: منهجه في الكتاب

❖ **أولا**: يقتصر رحمه الله تعالى كتابه على الأحكام

❖ **ثانيا**: يريد بكتابه أن يكون جامعا لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويرى بأنه قد جمعها واستقصاها فيه، لكنه لم يخرج الطرق الكثيرة

❖ **ثالثا**: الأحاديث التي أوردها في السنن أكثرها مشاهير، يعرفها أهل الحديث

❖ **رابعا**: يرتب الأحاديث ترتيبا فقهيا، ويقسمها إلى كتب وأبواب، ويتوجه إلى الأحكام مباشرة، ويترجم للأبواب ما تدل عليه الأحاديث تحتها من أحكام فقهية يريد التنبيه عليها

❖ **خامسا**: يختار رحمه الله تعالى أحد الحديثين الصحيحين لقدم حفظ صاحبه، ويقلل أحاديث الأبواب، ويختصر الحديث الطويل

❖ **سادسا**: يذكر أكثر من طريق للمتن الواحد عندما يريد أن يؤكد حكما من الأحكام الفقهية

❖ **سابعا**: يذكر الأحاديث الصحيحة أولا، ثم ما دونها إن كان يريد ذلك

❖ **ثامنا**: يعنى رحمه الله تعالى بالتنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون التي تلتقي في موضوع واحد

❖ **تاسعا**: يذكر بجانب الأحاديث ما يخدم الناحية الفقهية

❖ **عاشرا**: ينقل عن بعض الأئمة أقوالهم تعقيبا على بعض الأحاديث

❖ **الحادي عشر**: لا يخرج رحمه الله تعالى في سننه عن رجل متروك الحديث المجمع على ضعفه أو على ما ظهر له، ولا يعتد به في المتابعات والشواهد

➢ بيان سبب أخذه بأحاديث قوم قد ضُعفوا

❖ **الثاني عشر**: يذكر أحاديث مرسلة أو مدلسة عندما لا يكون في الباب حديث صحيح أو حسن يغني عنها

❖ **الثالث عشر**: عندما يورد رحمه الله تعالى حديثا شديد الضعف يبين ذلك

❖ رأي الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الأحاديث التي يسكت عنها أبو داود

- مبحث ثالث: أهمية الكتاب، وتنويه أهل العلم بفضله ومزيته على غيره من الكتب التي من بابته
- مبحث رابع: عناية العلماء بكتاب السنن

نسأل الله سبحانه وتعالى التيسير والتوفيق لإكمال هذا البحث، وأن يعيننا على الإخلاص؛ فيجعله خالصا لوجهه الكريم، وينفع به بإذنه الكريم سبحانه وتعالى ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾[23]، رب السميع العليم، آمين.

[23] الشعراء، الآيتان: 88 و 89

الفصل الأول

ترجمة الإمام أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى

مبحث أول: اسمه ونسبه ومولده وبلده وعصره وسيرته ورحلته وشيوخه وتلاميذه

❖ اسمه ونسبه ومولده وبلده

هو الإمام شيخ السنة مقدم الحفاظ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد. هكذا نسبه تلميذاه ابن داسة وأبو عبيد الآجري. وزاد في نسبته ابن حبان والخطيب البغدادي وابن ماكولا، والسمعاني وأبو طاهر السلفي والحازمي، وابن خلكان والقاسم والتجيبي، والتاج السبكي وابن تغري بردي: ابن عمرو بن عمران، الأزدي السجستاني.[24] وقال ابن أبي حاتم: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر.[25] وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي: سليمان بن الأشعث بن بِشر بن شداد.[26]

والأزدي: نسبة إلى الأزد بن الغوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يعْرُب بن قحْطان، وهو أبو قبيلة باليمن.[27] والسجستاني: نسبة إلى سِجِسْتان، وهو إقليم يقع الآن تقريبا في الجنوب والجنوب الغربي لأفغانستان، ويمتد إلى بعض مناطق إيران الشرقية إلى الجنوب

---

[24] الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، جـ 8، صـ 282، وتاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جـ 10، صـ 75، رقم 4591، والأنساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، جـ 7، صـ 46، وتهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، جـ 2، صـ 224 و 225، رقم 337، وشروط الأئمة الستة: محمد بن طاهر المقدسي، ويليه شروط الأئمة الخمسة: محمد بن موسى الحازمي، صـ 11، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، جـ 2، صـ 404 و 405، رقم 272، وطبقات الشافعية الكبرى: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، جـ 2. صـ 293، رقم 67

[25] كتاب الجرح والتعديل: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، جـ 4، صـ 101 و 102، رقم 456

[26] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 11، صـ 355، رقم 2492، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 203، رقم 117، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 5 و 6

[27] جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن سعيد بن جزم الأندلسي، صـ 330، والأنساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، جـ 1، صـ 197، واللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير الجزري، جـ 1، صـ 46، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة: محمد بن جعفر الكتاني، صـ 11

منها، يدخل فيه دلتا نهر هلمند وغيره من الأنهار الكثيرة المنحدرة من جبال أفغانستان الشاهقة فوق كابل وغزنة إلى الجنوب الغربي، وفي هذا الموضع مدينة قندهار.[28]

ويسمى هذا الإقليم كذلك سيستان، ويعود ذلك إلى تسميته الفارسية: سكستان، ويعرف الآن باسم سيستان، ويقال لها بالفارسية: نِيْمَروز كذلك، ومعناه نصف يوم أو الأرض الجنوبية، ويقال: إن هذا الإقليم إنما سمي بذلك لوقوعه في جنوب خراسان.[29] والنسبة إليه كذلك: سجزي. قال الذهبي رحمه الله تعالى: وهكذا ينسب أبو عوانة الإسفراييني أبا داود، فيقول: السجزي، وإليها ينسب مسند الوقت أبو الوقت السجزي.[30]

ولد الإمام أبو داود فيما قاله هو عن نفسه سنة اثنتين ومئتين، وكانت ولادته بسجستان.[31] وهو كما سلف عربي من قبيلة الأزد اليمنية. وإنما انتهى أحد أجداده إلى تلك البلاد أيام الفتح الإسلامي فاستقر هناك. وكان المسلمون في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية على لسان خير البرية صلى الله عليه وسلم يرون أن الجهاد في سبيل الله فرض حتمي، لنشر الإسلام وتعميمه في الأقطار كافة. فكانوا يستقرون في البلاد التي يفتحونها ويتخذونها وطنا دائما، ويصاهرون أهلها ويقضون حياتهم في الدعوة إلى الله تعالى، وتعليم من دخل في الإسلام منهم العربية والقرآن والسنة. وكانوا إلى جانب ذلك يتولون حماية الثغور لصد أي هجوم من قبل العدو في البلاد المتاخمة، حماية لحدود دولة الإسلام من أن تخترق من جهتهم، وكانت سجستان إحدى تلك الثغور.[32]

---

[28] بلدان الخلافة الشرقية: كي لسترنج، صـ 20 و 372، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 6

[29] الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن خان القنوجي، صـ 449، وبلدان الخلافة الشرقية: كي لسترنج، صـ 372

[30] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 221، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 6 و 7

[31] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 204 و 217

[32] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 8 و 9

❖ عصره وسيرته ورحلته وشيوخه

نشأ الإمام أبو داود رحمه الله تعالى وعاش في عصر زاخر بأهل العلم في مختلف التخصصات، لا سيما في علم الحديث والرواية الذي بلغ أوجه في القرن الثالث الهجري. فكان فيه عدد كبير من الحفاظ الكبار الذين سجل لنا التاريخ مآثرهم، وحفظت لنا الدواوين التي صنفوها مروياتهم، وامتلأت الخزانة الإسلامية في ذلك القرن بالمصنفات الجليلة التي لا يستغني عنها طالب علم البتة.[33]

وقد شاعت آنذاك الرحلة في طلب العلم، فقلما نجد طالب لم إلا ويترك وطنه ومسقِط رأسه ليرحل إلى مختلف الأقطار الإسلامية التي كانت حواضر للعلم والعلماء رغبة في الالتقاء بأهل العلم الكبار الذين عرفوا بحفظ الحديث وروايته، يختلف إلى مجالسهم للأخذ عنهم والإفادة منهم، واستنزاف ما صح عندهم من الرواية.[34]

فكان أمثال الأئمة أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ويحيى بن معين (ت 233هـ) وابن أبي شيبة (ت 235هـ) وابن راهويه (ت 238هـ) وأبي حاتم (ت 250هـ) وأبي زرعة (ت 264هـ) الرازيين، والبخاري (ت 256هـ) والذهلي (ت 258هـ) ومسلم (ت 261هـ) إلى غير هؤلاء الذين كانوا مهوى أفئدة طلبة العلم ومقصدهم.[35]

وقد كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى من أولئك الذي آثروا الرحلة في طلب العلم على البقاء في الأوطان. فبعد أن تلقى مبادئ العلوم في سن مبكرة، وكتب الحديث في بلده سجستان والمناطق المجاورة، امتدت أنظاره إلى عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك بغداد، حيث كانت من حواضر

[33] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 9

[34] المصدر نفسه

[35] المصدر نفسه

العلم. وبالرغم من بعد الشقة والمسافات الشاسعة، رحل إليها وهو في مقتبل عمره لم يجاوز الثامنة عشرة. فقد أخبر عن نفسه أنه وصل بغداد سنة عشرين ومئتين، أي: وهو ابن ثمان عشرة سنة.[36]

- أقوال أهل العلم في رحلة أبي داود رحمه الله تعالى

قال أبو عبد الله الحاكم رحمه الله تعالى: أبو داود –رحمه الله تعالى– إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، سماعه بمصر والحجاز والشام والعراقَيْن وخراسان. وقد كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق، في بلده وهَراة. وكتب ببَغْلان عن قتيبة (هو ابن سعيد)، وبالري عن إبراهيم بن موسى... وقد كان كتب قديما بنيسابور، ثم رحل بابنه أبي بكر إلى خراسان.[37]

وقال الحافظ المزي رحمه الله تعالى: وكان أبو داود –رحمه الله تعالى– أحد من رحل وطوّف، وجمع وصنّف، كتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين والمصريين، والجزريين والحجازيين وغيرهم.[38]

وقال الذهبي رحمه الله تعالى تعليقا على قول أبي داود رحمه الله تعالى: دخلت البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان بن الهيثم المؤذن، فسمعت من أبي عمر الضرير مجلسا واحدا، قال الذهبي رحمه الله تعالى: مات في شعبان من سنة عشرين، ومات عثمان قبله بشهر. وقال الذهبي رحمه الله تعالى: وسمع بمكة من القعنبي، وسليمان بن حرب. وسمع من: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبي الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وطبقتهم بالبصرة.[39]

---

[36] تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جـ 10، صـ 77، رقم 4591، تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، جـ 22، صـ 191 وما بعدها، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 221، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 10

[37] تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، جـ 22، صـ 193 و 194، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 212 و 213

[38] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 11، صـ 356، رقم 2492

[39] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 204

واستمر الذهبي رحمه الله تعالى بقوله: ثم سمع بالكوفة من: الحسن بن الربيع البُوراني وأحمد بن يونس اليَرْبُوعي وطائفة. وسمع من: أبي توبة الربيع بن نافع بحلب، ومن: أبي جعفر النُّفَيْلي وأحمد بن أبي شعيب وعدة بِحرّانَ. ومن حيوة بن شُرَيح ويزيد بن عبد ربه وخلقٍ بحمص. ومن صفوان بن صالح وهشام بن عمار بدمشق. ومن إسحاق بن راهويه وطبقته بخراسان. ومن أحمد بن حنبل وطبقته ببغداد، ومن قتيبة بن سعيد ببَلْخ، ومن أحمد بن صالح وخلق بمصر... إلى آخر كلامه.[40]

- من أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم علم الحديث

من أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم علم الحديث: الإمامان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، كما قال الحافظ المزي رحمهم الله تعالى. وقد دون أبو داود رحمه الله تعالى عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى مسائل في كتاب يشتمل على الفقه والحديث والرجال.[41]

- من أشهر شيوخه في الرواية الذين أكثر عنهم الرواية ودون ذلك في كتابه السنن

من أشهر شيوخه في الرواية الذين أكثر عنهم الرواية ودون ذلك في كتابه السنن:

1. عبد الله بن مسلمة بن قَعَنْب القعنبي البصري الإمام الثبت القدوة، روى عنه الشيخان البخاري ومسلم. توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين. روى عنه أبو داود في السنن: ثلاثة عشر وثلاث مئة حديث تقريبا.[42]
2. مسدد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل الأسدي البصري، الإمام الحافظ الحجة، روى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين. وقد روى عنه أبو داود في السنن: واحدا وأربعين وخمس مئة حديث تقريبا.[43]

---

[40] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 204 و 205

[41] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 11، صـ 359، رقم 2492، وسنن أبي داود بتحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 11

[42] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 16، صـ 136 وما بعدها، رقم 3571، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 10، صـ 257 وما بعدها، رقم 68، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 13

[43] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 27، صـ 443 وما بعدها، رقم 5899، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 10، صـ 591، رقم 208، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 13

3. الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخَلاّل الحلواني (وحُلْوان: بلدة مما يلي الجبال ببغداد) نزيل مكة والمجاور بها، الإمام الحافظ الصدوق. روى عنه الشيخان، ووثقه النسائي ويعقوب بن شيبة والخطيب. توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين. وقد روى عنه أبو داود في السنن تسعة وعشرين ومئة حديث تقريبا.[44]
4. قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم البَلْخي (وبلخ من أجلّ مدن أفغانستان في الشمال منها)، المحدث الإمام الثقة، راوية الإسلام. روى عنه أحمد وابن معين والشيخان والنسائي. وثقه أبو حاتم والنسائي وابن معين. وقد روى عنه أبو داود في السنن: واحدا وثمانين ومئة حديث تقريبا.[45]
5. سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، ثم البلخي المجاور بمكة، الإمام الحافظ شيخ الحرم. روى عنه مسلم وأحمد بن حنبل حدث عنه وهو حيّ. وثقه أبو حاتم وابن خراش وابن نمير وابن سعد ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وفخّم أحمد بن حنبل أمره. توفي سنة سبع وعشرين ومئتين على الصحيح. وقد روى عنه أبو داود في السنن: ستة وأربعين حديثا تقريبا.[46]
6. هناد بن السريّ بن مصعب الدارمي الكوفي، الإمام الحجة القدوة. روى عنه البخاري في (خلق أفعال العباد) ومسلم وبقية الأربعة، وثقه النسائي. وكان الإمام أحمد يأمر بالكتابة عنه، وكان وكيع يعظمه. توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين. وروى أبو داود عنه في السنن: ستة وستين حديثا تقريبا.[47]

---

[44] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 6، صـ 259 وما بعدها، رقم 1250، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 13

[45] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 23، صـ 523 وما بعدها، رقم 4852، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 11، صـ 13 وما بعدها، رقم 8، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 14

[46] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 11، صـ 77 وما بعدها، رقم 2361، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 10، صـ 586 وما بعدها، رقم 207، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 14

[47] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 30، صـ 311 وما بعدها، رقم 6603، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 11، صـ 465 وما بعدها، رقم 118، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 14 و 15

7. محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الهَمْداني الكوفي، الحافظ الثقة الإمام. روى عنه الجماعة، والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم. توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين. روى عنه أبو داود في السنن: سبعة وسبعين حديث تقريبا.[48]
8. محمد بن كثير العبدي البصري، الحفظ الثقة. حدث عنه البخاري في الصحيح، وروى عنه كذلك الذهلي وأبو حاتم وأبو زرعة. توفي سنة ثلاث وعشرين مئتين. روى عنه أبو داود في السنن: واحدا وثلاثين ومئة حديث تقريبا.[49]
9. عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النفيلي الحرّاني (وحران تقع في شمال سوريا وهي من بلاد الجزيرة كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن)، الإمام الحافظ عالم الجزيرة. روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة والذهلي، وثقه أبو حاتم والنسائي والدارقطني. توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين. روى عنه أبو داود في السنن: خمسة وثلاثين ومئة حديث تقريبا.[50]
10. عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ المفسر، صاحب التصانيف. روى عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم، وثقه ابن معين. توفي سنة تسع وثلاثين ومئتين. روى عنه أبو داود في السنن: أحد عشر وثلاث مئة حديث تقريبا.[51]
11. مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم البصري، الإمام الحافظ الثقة، مسند البصرة. روى عنه البخاري وابن معين والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم. توفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين. روى عنه أبو داود في السنن: ثمانية ومئة حديث تقريبا.[52]

---

[48] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 26، صـ 243 وما بعدها، رقم 5529، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 11، صـ 394 وما بعدها، رقم 86، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 15

[49] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 26، صـ 334 وما بعدها، رقم 5571، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 10، صـ 383 وما بعدها، رقم 102، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 15

[50] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 16، صـ 88 وما بعدها، رقم 3545، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 10، صـ 634 وما بعدها، رقم 221، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 16

[51] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 19، صـ 478 وما بعدها، رقم 3857، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 11، صـ 151 وما بعدها، رقم 58، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 16

[52] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 27، صـ 487 وما بعدها، رقم 5916، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 10، صـ 314 وما بعدها، رقم 75، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 17

❖ تلامذته

كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى كعلماء عصره يُلمّ بأطراف المعرفة من لغة وفقه وحديث وتفسير وغير ذلك. فكان مقصد طلاب العلم، يَفِدون إليه من كل حَدَب وصَوب، راغبين في التلقي عنه، ولا سيما علم الحديث الذي برع فيه وغلب عليه، حتى صار فيه إماما يُرجع إليه ويؤخذ عنه ويُسلّم له. فمنهم مَن أخذ عنه كتاب السنن كله رواية، ومنهم من أخذ عليه بعض مروياته. وعدد كبير منهم من المبرزين في هذا الشأن، ممن خلفوه بخير وكانوا منارات هدى من بعده.[53]

- أبرز الآخذين عنه كتاب السنن كله رواية

فأما تلامذته الذين لازموه وقرؤوا عليه كتاب السنن، فأبرزهم:

1. أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤي
2. أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسه
3. أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي
4. أبو الحسن علي بن محمد بن العبد الوراق
5. أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سلمة الرملي
6. أبو سالم محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان بن زياد بن عبد الله الجُلودي
7. أبو أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الروّاس
8. أبو عمرو أحمد بن علي بن حسن بن محمد بن شاهْمَرْد الصيرفي الفقيه البصري، المعروف بابن خُميرة.
9. أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الأُشناني البغدادي، نزيل الرحبة.[54]

[53] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 25

[54] المصدر نفسه، صـ 26-31

❖ تلامذته في علم أحوال الرجال والآخذون عليه بعض مروياته

ممن تتلمذ على الإمام أبي داود رحمه الله تعالى في علم أحوال الرجال: أبو عبيد محمد بن علي ابن عثمان الآجري، والحسين بن إدريس الأنصاري الهروي. ومن تلامذته ممن أخذ عنه جزء (الناسخ والمنسوخ): أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي النجّاد. ومن تلامذته الذين أخذوا عليه كتاب (الرد على أهل القدر): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المُتُّوثي البصري.[55] أما تلامذته الذين أخذوا عنه الحديث بعد الحديث والرواية بعد الرواية، ولم يكثروا، فكثيرون. أشهرهم:

1. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الإمام الحافظ الناقد الفقيه، صاحب الجامع.
2. أحمد بن شعيب بن علي النسائي الإمام الحافظ الناقد البصير، صاحب السنن المشهورة.
3. شيخه الإمام أحمد بن حنبل، أخذ عنه حديث أبي العشراء الدارمي عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسّنها.
4. زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي
5. إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفّار
6. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الإسفراييني

وغير هؤلاء كثير ذكرهم الحافظان المزي في (تهذيب الكمال) والذهبي في (السير)،[56] والله تعالى أعلم.

[55] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 31 و 32

[56] المصدر نفسه، صـ 32-34

مبحث ثان: ثناء أهل العلم والفضل عليه

لم يكن غريبا على من تتلمذ على أولئك الجِلّة من أهل العلم أن يبلغ مرتبة عالية جليلة، تجعله أهلا لأن يشار إليه بالبنان ويذكر بفضله في كل مكان. هذا إلى ما كان لديه من ذكاء حادّ وحافظة قوية وذهن وقّاد، مع إخلاصه لله تعالى. فالإنسان مهما بلغ في العلم مرتبة، لا يمكن بحال أن يبارك الله تعالى له فيه ويجد قبولا وثناء، إلا بإخلاصه لله تعالى. وقد تحقق ذلك كله في الإمام أبي داود رحمه الله تعالى، حتى أقر علماء عصره له بالتقدم وخصوصا في علم الحديث، حيث صرف همته إليه، فكان الغالب عليه.[57]

❖ قول أبي بكر الخلال رحمه الله تعالى: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام المقدَّم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعه، أحد في زمانه، رجل ورع مقدَّم. وسمع أحمد بن حنبل منه حديثا واحدا كان أبو داود يذكره، وكان إبراهيم الأصبهاني وأبو بكر بن صَدَقة يرفعون من قَدره، ويذكرونه بما لا يذكرون أحدا في زمانه مثله.[58]

❖ قول أحمد بن محمد بن ياسين الهَرَويّ رحمه الله تعالى: سليمان بن الأشعث أبو داود السِّجْزِي كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجات النسك والعَفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.[59]

❖ قول محمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم الحربي رحمهما الله تعالى: لما صنف أبو داود هذا الكتاب: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود –عليه السلام– الحديد.[60]

---

[57] تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، جـ 2، صـ 227، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ 1، صـ 17

[58] تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جـ 10، صـ 79، رقم 4591

[59] المصدر نفسه، صـ 80

[60] تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، جـ 22، صـ 196

❖ قول محمد بن مخلد رحمه الله تعالى: كان أبو داود يفي بمذاكرة مئة ألف حديث، ولما صنف كتاب السنن، وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه.[61]

❖ قول موسى بن هارون الحافظ رحمه الله تعالى: خُلق أبو داود السجستاني في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه.[62]

❖ قول عَلاّن بن عبد الصمد رحمه الله تعالى: سمعت أبا داود السجستاني وكان من فرسان هذا الشأن.[63]

❖ قول أبي حاتم بن حبان والسمعاني رحمهما الله تعالى: كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا، ونسكا وورعا وإتقانا، ممن جمع وصنف، وذبّ عن السنن، وقمع من خالفها وانتحل ضدّها.[64]

❖ قول ابن منده رحمه الله تعالى: الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، وبعدهما أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.[65]

❖ قول الحاكم أبي عبد الله رحمه الله تعالى: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، سماعه بمصر والحجاز والشام والعراقَين وخراسان. وقد كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده هراة، وكتب ببَغْلان عن قتيبة، وبالريّ عن إبراهيم بن موسى، إلا أن

---

[61] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 212، رقم 117

[62] تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، جـ 22، صـ 196

[63] المصدر نفسه، صـ 198

[64] الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، جـ 8، صـ 282، والأنساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، جـ 7، صـ 46

[65] فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن: محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، صـ 42

أعلى إسناده موسى بن إسماعيل، والقعنبي، وعبد الله بن رجاء، ومسلم بن إبراهيم، وبالشام أبو توبة الربيع بن نافع، وحَيَّوية بن شُريح الحمصي. وقد كان كتب قديما بنيسابور، ثم رحل بابنه أبي بكر بن أبي داود إلى خراسان.[66]

❖ قول النووي رحمه الله تعالى: واتفق العاماء على الثناء على أبي داود، ووصفه بالحفظ التام، والعلم الوافر، والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره.[67]

❖ قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: أما البخاري وأبو داود فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد.[68]

❖ قول ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى: الإمام الثبت، سيد الحفاظ.[69]

❖ قول الذهبي رحمه الله تعالى: الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود، الأزدي السجستاني، محدِّث البصرة. وقال كذلك: كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك... إلى آخر كلامه رحمهما الله تعالى.[70]

❖ قول ابن تغري بردي رحمه الله تعالى: كان إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة... وكان عارفا بعلل الحديث ورعا.[71]

---

[66] تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، جـ 22، صـ 193 و 194

[67] تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، جـ 2، صـ 225

[68] مجموع الفتاوى: أحمد بن تيمية الحراني، جـ 20، صـ 40

[69] طبقات علماء الحديث: محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي، جـ 2، صـ 290، رقم 584

[70] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 203 و 215

[71] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الاتابكي، جـ 3، صـ 73

مبحث ثالث: عقيدته ومذهبه وآثاره العلمية

❖ عقيدته

كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى يرى مذهب السلف في إثبات الصفات ونفي الكيفية عنها، كمذهب شيخه الإمام أحمد ومعظم أهل العلم في ذلك العصر وما قبله. وهو المذهب الذي اتفق عليه السلف الصالح، وأخذ به الأئمة الأربعة المتبوعون وعامة أهل الحديث.[72]

فقد ذكر الذهبي رحمه الله تعالى أن الإمام أبا داود رحمه الله تعالى على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضايق الكلام.[73] وقد أورد الإمام أبو داود رحمه الله تعالى في كتاب السنة من سننه المبارك من الأحاديث التي تشهد لمذهب السلف وتؤيده. وكذلك ما نقله في (مسائله) عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى وغيره من علماء السلف في الرد على الجهمية والمعطلة والقدرية والخوارج والمعتزلة فيما يعتقدونه من مسائل الكلام كالعلو والرؤية والصفات. كل ذلك يدل دلالة واضحة على أنه جارٍ على مذهب السلف وأهل السنة والجماعة رحمه الله تعال رحمة واسعة.[74]

روى أبو طاهر السلفي بسنده إلى محمد بن رجاء البصري قال: قلت أبي داود السجستاني: لم أرك حدّثت عن الرمادي؟ فقال: رأيته يصحبُ الواقفة، فلم أحدّث عنه. قال السلفي معلقا على ذلك: الرمادي هذا هو أحمد بن منصور من حفاظ الحديث الأعلام وثقات علماء الإسلام، وقد توقف أبو داود عن الرواية عنه لصحبته الواقفة.[75]

---

[72] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 22

[73] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 215 و 216

[74] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 22

[75] المصدر نفسه

والواقفة هم الذين توقفوا عن الخوض والبحث في أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق. وهو في ذلك تابع لشيخه الإمام أحمد رحمهما الله تعالى، لأنه كان يبدّع الواقفة كذلك، ويعدهم فريقا من الجهمية كما في رسالته إلى مسدد.[76]

❖ مذهبه

معظم الذين ترجموا للإمام أبي داود ذكروه في الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أحمد كأبي إسحاق الشيرازي والقاضي أبي الحسين ابن أبي يعلى الفراء، وعدّه الذهبي من نجباء أصحابه.[77] وبذلك جزم المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.[78]

وعدّه أبو عاصم العبّادي وابن باطيش في الشافعية، وتبعهما ابن السبكي. وشايعهم على ذلك طاشكُبري زاده وصدّيق حسن خان القِنَّوجي. وفيه نظر، فقد قال الداوودي: ولم يذكر لذلك دليلا.[79]

وكونه تفقه بالإمام أحمد وغيره من الأئمة ونقل عنهم، لا يعني أنه كان مقلدا لهم، فيأخذ بأقوالهم دونما تمحيص أو نظر في أدلتهم، بل كان رحمه الله تعالى قد اكتملت له أدوات الاجتهاد يختار ويفتي بما يؤديه إليه اجتهاده في فهم الكتاب والسنة وما تفرع عنهما. فإن علماء ذلك العصر رحمهم الله تعالى لم يكونوا يرضون لأنفسهم التقليد، لا حفاظ الحديث ولا أئمة الفقه.[80]

---

[76] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 23

[77] طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، صـ 171، وسير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 215، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 23

[78] فيض الباري على صحيح البخاري: محمد أنور الكشميري، جـ 1، صـ 53، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 23

[79] طبقات الشافعية الكبرى: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، جـ 2، صـ 293، رقم 67، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، جـ 2، صـ 280 و 284، وطبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد الداوودي، جـ 1، صـ 207، رقم 195، وأبجد العلوم: صديق بن حسن القنوجي، جـ 3، صـ 127، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 23

[80] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 24

وقد سئل ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الأئمة الستة وآخرين: هل كان هؤلاء مجتهدين لم يقلدوا أحدا من الأئمة، أم كانوا مقلدين؟... فأجابهم بقوله رحمه الله تعالى: الحمد لله رب العالمين، أما البخاري، وأبو داود فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد. وأما مسلم، والترمذي، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو يعلى، والبزار، ونحوهم، فهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل هم لا يميلون إلى قول أئمة الحديث؛ كالشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وأمثالهم. ومنهم من له اختصاص ببعض الأئمة، كاختصاص أبي داود ونحوه بأحمد بن حنبل، وهم إلى مذهب أهل الحجاز -كمالك وأمثاله- أميل منهم إلى مذاهب أهل العراق؛ كأبي حنيفة والثوري...[81]

وقال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري: وأبو داود تفقه على فقهاء العراق، وعظم مقداره في الفقه، وهما أعني البخاري وأبا داود أفقه الجماعة رحمهم الله وأغدق عليهم سِجال الرحمة، ولهم على الأمة أعظم منة بما خدموا السنة.[82]

وذهب الشيخ طاهر الجزائري إلى مذهب وسط بين الفريقين فقال: وعندي أن البخاري وأبا داود أيضا كبقية الأئمة المذكورين، ليسا مقلدَين لواحد بعينه، ولا من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل يميلان إلى أقوال أئمتهم.[83]

❖ آثاره العلمية

كان له كذلك مصنفات جليلة، منها ما يلي:

1. كتاب السنن، وسيأتي الكلام عليه قريبا بإذن الله تعالى.
2. المراسيل

[81] مجموع الفتاوى: أحمد بن تيمية الحراني، جـ 20، صـ 40

[82] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 24 و 25

[83] المصدر نفسه، صـ 25

3. الناسخ والمنسوخ
4. الزهد
5. مسائل الإمام أحمد
6. الرد على أهل القدر
7. تسمية الإخوة الذين رُوي عنهم الحديث
8. أصحاب الشعبي
9. التفرد في السنن
10. دلائل النبوة
11. سؤالات أبي عبيد الآجري له
12. أسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة والثقات والضعفاء
13. رسالة إبي داود إلى أهل مكة في وصف السنن
14. ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه (تهذيب التهذيب) ثلاثة كتب أخرى لأبي داود هي: (الدعاء) و (ابتداء الوحي) و (أخبار الخوارج). وذكر في مقدمة (تقريب التهذيب) كتابين آخرين هما: (فضائل الأنصار) و (مسند مالك)، ذكرهما المزي قبله في مقدمة (تهذيب الكمال).[84]

[84] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 1، صـ 150، وتهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، جـ 1، صـ 10، وتقريب التهذيب له، صـ 16، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 34-41، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 10

مبحث رابع: ما تميز به من صفات ووفاته رحمه الله تعالى

ومع علمه هذا كان أبو داود رحمه الله تعالى من العلماء العاملين بعلمهم، وكان على درجة كبيرة من النسك والعفاف والصلاح والورع. وقد صور أحد العلماء هدي أبي داود وهيئته ووقاره بقوله: كان أبو داود يشبّه بأحمد بن حنبل في هديه ودله، أي في سكينته ووقاره وسمته. وكان أحمد يشبه في ذلك بوكيع. وكان وكيع يشبه بسفيان الثوري، وسفيان يشبه بمنصور، أي: ابن المعتمر، ومنصور يشبه بإبراهيم النخعي، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمة بابن مسعود. وكان ابن مسعود يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته. وتلك منقبة شريفة تدل على كمال دين وهدي وخلق.[85]

ومن أجل هذا العلم الوفير، وهذه الأخلاق الحميدة، حظي أبو داود بتقدير العلماء، ولا سيما شيخه أحمد بن حنبل. ومعنى قول إبراهيم الحربي —وقد مر سابقا–: "ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود الحديد"، فهو تشبيه يدل على فضل الرجل في صنعة الحديث، وأنه يسر العسير، وقرب البعيد، وذلل الصعب.[86]

وكان أبو داود رحمه الله تعالى شأنه شأن الأئمة الكبار، يعتز بعلمه، ولا يذله لسلطان أو أمير. ويدل على ذلك ما يذكره الخطابي رحمه الله تعالى بسنده، عن أبي بكر بن جابر خادم أبي داود قال: "كنت مع أبي داود ببغداد، فصلينا المغرب؛ إذ قُرع الباب ففتحه، فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق، وهو الخليفة العباسي يستأذن، فدخلت على أبي داود فأخبرته بمكانه، فأذن له فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود وقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت، فقال: خلال ثلاث، فقال: ما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا؛ ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس؛ لما جرى من مجيء الزنج، فقال أبو داود: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروي لأولادي كتاب السنن، فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم مجلسا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة، ووجد أبو داود أن إحابة الأمير إلى ذلك فيها

[85] تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جـ 10، صـ 80، رقم 4591، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 10

[86] كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 10 و 11

إذلال للعلم، ومنافاة لعزته وكرامته، فمن الواجب أن يسعى إلى العلم كل إنسان، لا أن يسعى العلم إلى أحد، مهما ارتفعت مكانته، ولهذا رفض طلب الأمير هذا قائلا: "أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس شريفهم وضعيفهم في العلم سواء". وهكذا فليكن العلماء، لا يسعون إلى الملوك والأمراء، وإنما يسعى إليهم الملوك والأمراء، وهكذا فلتكن المساواة في العلم والمعرفة، وظل أبو داود على هذه الحياة الغنية بالعطاء حتى توفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.[87]

بعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد والإفادة، وافى الأجل أبا داود، فتوفي ليلة الجمعة في سادس عشر شوال، سنة خمس وسبعين ومئتين. وكانت وفاته بالبصرة حيث كان يسكن، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي. ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري رحمهما الله تعالى رحمة واسعة.[88]

[87] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 216، رقم 117، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 11 و 12

[88] تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جـ 10، صـ 81، رقم 4591، وتاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، جـ 22، صـ 201، رقم 2650، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 43

فصل ثان: التعريف بكتاب السنن لأبي داود السجستاني رحمه الله تعالى

مبحث أول: اسم الكتاب وموضوعه

لم يختلف أهل العلم في تسمية كتاب أبي داود هذا بـ (السنن)، لأنه رحمه الله تعالى نفسه قد سماه بذلك في (رسالته إلى أهل مكة). وقد ألف رحمه الله تعالى كتابه (السنن) وهو في طَرَسُوسَ مرابطا في أحد ثغور المسلمين على بلاد الروم –ويقع الآن في جنوب تركيا، قريبا من أضنة، وهي أقرب من أضنة إلى البحر الأبيض المتوسط– في مدة عشرين سنة كما صرح هو بذلك في (رسالته): أقمتُ بطرسوس عشرين سنة، كتبت المسند، وكتبت أربعة آلاف حديث لمن وفقه الله.[89]

وقد رام أبو داود رحمه الله تعالى من تصنيف كتابه هذا إلى إيراد السنن الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستقصاء، وفي ذلك يقول: (فإن ذكر لك عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ليس مما خرّجته، فاعلم أنه حديث واه). كذا قال في (رسالته)، وهو محمول على ما انتهى إليه من السنن، وإلا فقد فاته عدد غير قليل منها حتى الأحاديث المتعلقة بالأحكام، قال الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: وأقربُ دليل على ذلك، ما تراه في كتب التخاريج مثل كتاب (نصب الراية) للحافظ الزيلعي رحمه الله تعالى، وكتاب (التلخيص الحبير) للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، ومثل كتاب (المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم) لابن تيمية الجدّ رحمه الله تعالى، وغيرها من كتب أحاديث الأحكام، فإن الناظر فيها يرى كثيرا من السنن التي أخرجها غير أبي داود ممن هو أشد منه شرطا، أو أسهل شرطا.[90]

كما قال النووي رحمه الله تعالى: إن (سنن أبي داود) لم يستوعب الصحيح من أحاديث الأحكام ولا مُعظمها. وكم في صحيح البخاري ومسلم من حديث حكميّ ليس في (سنن أبي داود)، انتهى. على أن أبا داود رحمه الله تعالى إذا ما قُورن بأصحاب السنن، كان أكثرهم إيرادا لها،

---

[89] تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، جـ 2، صـ 226، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 44

[90] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 27، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 44 و 45

كما يقول الخطابي رحمه الله تعالى: فأما السنن المحضة، فلم يقصد أحد منهم جمعها واستيفاءها، ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة، كما حصل لأبي داود رحمه الله تعالى. ولهذا حل كتابه عند أئمة أهل الحديث وعلماء الأثر محل العجب، فضُربت فيه أكباد الإبل، ودامت إليه الرحل... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى[91]

وقد جمع في (سننه) هذه إلى السنن الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يناسب المقام مما أُثر عن الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم من اجتهاداتهم واختياراتهم، وقد نص في (رسالته) أنه يُعجبه ذلك في مثل هذه الكتب، فقال رحمه الله تعالى: ويعجبني أن يكتب الرجلُ مع هذه الكتب من رأي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.[92]

والتزم رحمه الله تعالى ترتيب كتابه على الموضوعات الفقهية على طريقة سلفه سفيان الثوري رحمه الله تعالى في (جامعه)، فجمع الأحاديث المتعلقة بكل موضوع في مكان واحد وأطلق لفظة (كتاب) على العنوان العام الجامع لأحاديث متعددة ولأبواب كثيرة من جنس واحد كالطهارة والصلاة والبيوع، وأطلق لفظة (باب) على الأحاديث التي تدل على مسألة خاصة بعينها.[93]

---

[91] تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، جـ 2، صـ 227، والبحر المحيط في أصول الفقه: محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، جـ 6، صـ 201، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 45

[92] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 28، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 45

[93] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 28، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 46

مبحث ثان: منهجه في الكتاب

وقد أبان أبو داود رحمه الله تعالى عن شرطه في أحاديث (السنن) في (رسالته)، ويتخلص ذلك في عدة أمور:

أولا: يقتصر رحمه الله تعالى كتابه على الأحكام، قال: "وإنما لم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام، ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها. فهذه الأربعة الآف والثمانمائة كلها في الأحكام، فأما أحاديث كثيرة صحاح في الزهد والفضائل وغيرها فلم أخرجها". على الرغم من أنه خصص سننه لأحاديث الأحكام الفقهية، إلا أنه ختمه بكتب في الآداب والعلم واللباس والطب والزينة والأطعمة والأشربة، وشرح السنة، والفتن، فهذه الكتب تختلط فيها الأحكام الفقهية بغيرها.[94]

ثانيا: يريد بكتابه أن يكون جامعا لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويرى بأنه قد جمعها واستقصاها فيه، لكنه لم يخرج الطرق الكثيرة لأنها من وجهة نظره تكبر على طالب العلم. قال: "وقد ألفته نسقا على ما وقع عندي. فإن ذُكر لك عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ليس مما خرّجته فاعلم أنه حديث واه، إلا أن يكون في كتابي من طريق آخر، فإني لم أخرج الطرق لأنه يكبر على المتعلم". وقال: "وهو كتاب لا تَرِدُ عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صالح إلا وهي فيه، إلا أن يكون كلام استخرج من الحديث، ولا يكاد يكون هذا".[95]

ثالثا: الأحاديث التي أوردها في السنن أكثرها مشاهير، يعرفها أهل الحديث، فقد قال: "والأحاديث التي وضعتُها في كتاب السنن أكثرها مشاهير، وهي عند كل من كتب شيئا من الحديث إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس".[96]

---

[94] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 33 و 34، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 21

[95] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 27 و 28، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 17

[96] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 29

رابعا: يرتب الأحاديث ترتيبا فقهيا، ويقسمها إلى كتب تندرج تحتها أبواب، ويتوجه إلى هذه الأحكام مباشرة. كما أنه يترجم للأبواب ما تدل عليه الأحاديث تحتها من أحكام فقهية يريد أن ينبه عليها. مثال: يذكر باباً يبين فيه الأحاديث التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، وقد يترجم لهذا الباب بقوله: "باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة".[97] ثم يذكر بعد ذلك بابا آخر بين فيه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبلا القبلة، وأن حابر بن عبد الله رضي الله عنه روى نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تُستقبل القبلة ببول، فرآه قبل أن يقبض بعام يستقبلها. وأبو داود رحمه الله تعالى يريد أن يشير إلى أن هذا من باب الرخصة، فيترجم هذا الباب بقوله: "باب الرخصة في ذلك".[98]

خامسا: يختار رحمه الله تعالى أحد الحديثين الصحيحين لقدم حفظ صاحبه، ولا يرى في سننه من هذا عشرة أحاديث، كما أنه رحمه الله تعالى يقلل أحاديث الأبواب، فلم يكتب في الباب الواحد إلا بعض أحاديث، وإن كان في الباب أحاديث صحاح فإنها تكثر وإنما يريد قرب منفعته. ويعيد ذكر الحديث لزيادة فيه، قال: "وإذا أعدتُ الحديث في الباب من وجهين أو ثلاثة فإنما هو من زيادة كلام فيه، وربما تكون فيه كلمة زيادة على الأحاديث". ويختصر رحمه الله تعالى الحديث الطويل لأنه يرى لو أنه كتبه بطوله، لم يعلم بعضُ من سمعه المراد منه ولا يفهم موضع الفقه منه، فاختصره لذلك.[99]

سادسا: يذكر أكثر من طريق للمتن الواحد عندما يريد أن يؤكد حكما من الأحكام الفقهية. مثال: في "باب من قال: المرأة لا تقطع الصلاة"، يذكر رحمه الله تعالى خمسة أحاديث صحيحة كلها تبين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة رضي الله عنهما بينه وبين

---

[97] سنن أبي داود، كتاب الطهارة، 4 – باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، جـ 1، صـ 7

[98] المصدر نفسه، 5: باب الرخصة في ذلك، جـ 1، صـ 10، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 21

[99] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 24 و 25

القبلة معترضة، مما يدل على أن المرأة لا تقطع الصلاة.[100] وكأنه رحمه الله تعالى يريد أن يثبت أن حديث أبي ذر –الذي ذكره سابقا–[101] محمول على قطع الخشوع والتفرغ للصلاة، وليس على أن هذه الأشياء تفسد الصلاة.[102]

سابعا: يذكر الأحاديث الصحيحة أولا، ثم ما دونها إن كان يريد ذلك. مثل: في كتاب الصلاة، باب ما يقطع الصلاة، روى حديثا صحيحا، فقال: حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، ثم حول الإسناد، فقال: وحدثنا عبد السلام بن مطهر وابن كثير –المعنى–؛ أن سليمان بن المغيرة أخبرهم، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر – قال حفص: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالا: عن سليمان، قال: قال أبو ذر–: ((يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه قِيدُ آخرة الرَّحْل: الحمار والكلب الأسود والمرأة)) فقلت: ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض؟ فقال: يا ابن أخي، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني، فقال: ((الكلب الأسود شيطان)).[103] فقد روى بعد هذا الحديث الصحيح حديثا منكرا، الذي فيه اليهودي والخنزير مما يقطعان الصلاة.[104]

ثامنا: يعنى رحمه الله تعالى بالتنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون التي تلتقي في موضوع واحد، مثل قوله: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، ثم حول الإسناد [قال أبو داود]: وحدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز – يعني ابن محمد، وهذا لفظه – عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة أنها قالت: كنت وأنا معترضة في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصلي

---

[100] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، 112– باب من قال: المرأة لا تقطع الصلاة، أرقام 710–714، جـ 2، صـ 37–39

[101] المصدر نفسه، 110 – باب ما يقطع الصلاة، رقم 702، جـ 2، صـ 32

[102] كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 25 و 26

[103] سنن أبي داود: كتاب الصلاة، 110 – باب ما يقطع الصلاة، رقم 702، جـ 2، صـ 31 و 32. وأخرجه مسلم في: 4–كتاب الصلاة، 50– باب قدر ما يستر المصلى، رقم 510، والنسائي في سننه الكبرى: كتاب الصلاة، أبواب السترة، 275– ذكر من يقطع الصلاة ومن لا يقطعها إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة، رقم 828، جـ 1، صـ 407، والترمذي في: 2–كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، 141– باب ما جاء: أنه لا يقطع الصلاة إلا الكلب والحمار والمرأة، رقم 338، صـ 93 و 94، وابن ماجه في: 4–كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، 38– باب ما يقطع الصلاة، رقم 952، صـ 174، ومسند أحمد: حديث أبي ذر الغفاري، رقم 21323، صـ 524

[104] سنن أبي داود: كتاب الصلاة، 110 – باب ما يقطع الصلاة، رقم 704، جـ 2، صـ 33، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 25

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمامه، فإذا أراد أن يوتر – زاد عثمان: غمزني، ثم اتفقا – فقال: ((تنحّي)).[105] فينبه على أنه وإن كان قد أورده بإسنادين، إلا أن المتن من لفظ عبد العزيز بن محمد، كما ينبه أن عثمان بن أبي شيبة زاد في لفظ الحديث. وهذا يمثل دقة أبي داود في روايته، ومحافظته على ألفاظ الرواة.[106]

تاسعا: يذكر بجانب الأحاديث ما يخدم الناحية الفقهية. مثلا يذكر رحمه الله تعالى بعض القواعد التي تتبع عند أحاديث ظاهرها التعارض، حتى يتوصل القارئ إلى الفهم الصحيح لها. فبعد الأبواب التي انتقينا منها الأمثلة السابقة، رويت أحاديث بعضها يقول: ((إن الصلاة لا يقطعها شيء)). هنا يذكر أبو داود هذه القاعدة: "إذا تنازع الخبران عن النبي صلى الله عليه وسلم نُظر إلى ما عمل به أصحابه من بعده". وقبل أن يذكر هذه القاعدة يمهّد لها بذكر رواية أبي سعيد الخدري، تقول: إنه كان يصلي، فمر شاب من قريش بين يديه فدفعه، ثم عاد فدفعه ثلاث مرات. فلما انصرف قال: إن الصلاة لا يقطعها شيء، ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ادرءوا ما استطعتم فإنه شيطان)).[107]

عاشرا: ينقل عن بعض الأئمة أقوالهم تعقيبا على بعض الأحاديث. ففي: "باب في المحرم يموت، كيف يُصنع به؟"، بعد أن روى الحديث في ذلك قال: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: في هذا الحديث خمس سنن"، ثم ذكرها.[108] ويذكر بعض آراء السلف ويرجح . كتعليقه رحمه الله تعالى على حديث خالد بن الوليد: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير، وكل ذي ناب من السباع))، بقوله: وهو قول مالك. وقال: لا بأس بلحوم الخيل، وليس العمل عليه. وقال: وهذا منسوخ، قد أكل لحوم الخيل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم: ابن الزبير، وفضالة بن عبيد، وأنس بن مالك، وأسماء بنت أبي بكر، وسويد بن غفلة،

---

[105] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، 112- باب من قال: المرأة لا تقطع الصلاة ، رقم 714، جـ 2، صـ 39

[106] كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 26

[107] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، 115- باب من قال: لا يقطع الصلاة شيء، رقم 720، جـ 2، صـ 44، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 26 و 27

[108] المصدر نفسه، كتاب الجنائز، 84- باب في المحرم يموت، كيف يُصنع به؟، رقم 3238، جـ 5، صـ 143

وعلقمة، وكانت قريش في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تذبحها.[109] وبالمناسبة روى البخاري حديث أسماء –رضي الله تعالى عنها– قالت: نحرنا فرسا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكلناه، ونحو هذا الحديث.[110]

الحادي عشر: لا يخرج رحمه الله تعالى في سننه عن رجل متروك الحديث شيء،[111] أي: المتروك المجمع على ضعفه ولا يعتد به في المتابعات والشواهد، أو المتروك عنده على ما ظهر له، ولذا يوجد في كتابه حديث كثير بن عبد الله المزني، ولم يُجمع على ترك حديثه، بل قواه قوم، وقدّم بعضهم حديثه على مرسل ابن المسيب. ولعل أبا داود رحمه الله تعالى يأخذ بأحاديث قوم قد ضُعفوا، مثل: ابن لهيعة، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وموسى بن وردان، لأسباب ثلاثة:

- أولها: يرى بالاحتجاج بالضعيف إذا كان الضعف خفيفا، ولم يوجد في الصحيح ما يُغني عنه، ولم يوجد ما يخالفه مما هو أصح منه؛ لأنه أقوى عنده من رأي الرجال،
- الثاني: قد يشبه الحديث الضعيف الحديث الصحيح، فيذكره رحمه الله تعالى حتى يميز الحديث الصحيح،
- الثالث: الرجل الذي يضعَّف الحديث من أجله عرفه أبو داود رحمه الله تعالى بالعدالة من وجه آخر.[112]

الثاني عشر: يذكر أحاديث ليست بمتصلة، وهي مرسلة أو مدلسة، وذلك عندما لا يكون في الباب حديث صحيح أو حسن يغني عنها، قال: "وإن من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل، وهو: مرسل ومدلس، وهو إذا لم توجد الصحاح عن عامة أهل الحديث على معنى أنه متصل". ويحتج رحمه الله تعالى بالحديث المرسل إذا لم يكن مسند ضد المرسل، ولم يوجد المسند، ويرى أنه ليس مثل المتصل في القوة.[113]

---

[109] سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، 25– باب في أكل لحوم الخيل، رقم 3790، جـ 5، صـ 610

[110] فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الخيل، رقم 5320، جـ 9، صـ 565، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 27

[111] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 26

[112] كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 17 و 18

[113] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 30

الثالث عشر: عندما يورد رحمه الله تعالى حديثا شديد الضعف يبين ذلك. قال: "وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد بينته".[114] وقال: "وإذا كان فيه حديث منكر بينتُ أنه منكر، وليس على نحوه في الباب غيره". وقد ذكروا أن هذا البيان مدوّن أكثره في السنن برواية ابن العبد. وما سكت عنه فهو عنده صالح، قال: "ما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض." وقد لا يبين ما في الحديث من جهالة بعض الرواة. مثل قوله: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، حدثنا وكيع، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مولى ليزيد بن نمران، عن يزيد بن نمران قال: "رأيت رجلا بتبوك مقعدا فقال: مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا على حمار، وهو يصلي، فقال: ((اللهم اقطع أثره)) فما مشيت عليها بعد".[115] ففي هذا الحديث مولى يزيد بن نمران وهو مجهول، وروى بعده حديثا آخر مجهول وإسناده ضعيف، ولم يبينه.[116]

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله الأحاديث التي يسكت عنها أبو داود. فمنها: ما هو في الصحيحين، ووجودها في الصحيحين يعطيها من الشهرة ما يجعلها في غنى عن ذكر صحتها. ومنها: ما هو على شرط الصحة، ومنها: ما هو من قبيل الحسن لذاته، ومنها: ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد. وقد كثر الصحيح والحسن في سنن أبي داود جدا. ومنها: ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا. وهذا هو الذي يسكت عنه أبو داود مع كونه ضعيفا، وقد شرط أن يبين. وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: إن كل هذه الأقسام تصلح للاحتجاج عند أبي داود، وهو ما قال فيه: "وما أذكر فيه شيئا فهو صالح". واستمر رحمه الله تعالى فقال: ومنها: ما هو ضعيف بين الضعف، ويسكت عنه أبو داود اكتفاء بظهور حاله عن بيان عيوبه. مثل حديث الأوعال الذي رواه أبو داود في كتب السنة من كتاب السنن عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى. والله سبحانه وتعالى أعلم.[117]

---

[114] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 27

[115] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، 110- باب ما يقطع الصلاة، رقم 705، جـ 2، صـ 34

[116] المصدر نفسه، صـ 34 و 35، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 18 و 19

[117] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 28، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 19

مبحث ثالث: أهمية الكتاب، وتنويه أهل العلم بفضله ومزيته على غيره من الكتب التي من بابته

قال البعض: لسنا نعدو الحقيقة إذ قلنا: إن كتاب أبي داود هذا يأتي في المرتبة الثالثة بعد (الصحيحين). فقد عول أهل العلم على ما دونه فيه من أحاديث وآثار، لأنه رحمه الله تعالى قد تكرر منه النظر فيه والمراجعة والتثبت. وقد قرئ عليه مرات عدة، حتى إن تلميذه أبا علي اللؤلؤي قد قرأه عليه في مدة عشرين سنة. ولهذا قال القاضي أبو عمر الهاشمي تلميذ أبي علي اللؤلؤي: والزيادات التي في رواية ابن داسه حذفها أبو داود آخرا لأمر رابه في الإسناد. وهذا ما دعا الحافظ زكريا الساجي –وهو من أصحاب أبي داود– لأن يقول: كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام.[118]

وقال الخطابي رحمه الله تعالى: كتاب (السنن) لأبي داود كتاب شريف، لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رُزق القبول من الناس كافة، فصار حكما بين فِرَق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فلكل فيه وِرد، ومنه شِرب، وعليه معوَّل أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب، وكثير من مدن أقطار الأرض. فأما أهل خراسان فقد أُولِع أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانقياد، إلا أن كتاب أبي داود أحسن رصفا وأكثر فقها.[119]

وقال الخطابي رحمه الله تعالى كذلك: سمعتُ ابن الأعرابي –وهو صاحب الإمام أبي داود– يقول ونحن نسمع منه هذا الكتاب، فأشار إلى النسخة وهي بين يديه: لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة.[120]

---

[118] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 215، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ 1، صـ 51 و 52

[119] توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري، جـ 1، صـ 371، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ 1، صـ 52

[120] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ 1، صـ 52

قال الخطابي معلقا على قول ابن الأعرابي: وهذا كما قال، لا شك فيه... وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم، وأمهات السنن، وأحكام الفقه، ما لا نعلم متقدما سبقه إليه، ولا متأخرا لحقه فيه.[121]

وقال محمد بن مخلد: كان أبو داود يفي بمذاكرة مئة ألف حديث، ولما صنف كتاب (السنن)، وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف، يتّبعونه ولا يخالفونه، وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه.[122]

وسئل أبو القاسم خلف بن القاسم: أي كتاب أحب إليك في السنن، كتاب النسائي أو كتاب البخاري؟ فقال: كتاب البخاري. فقيل: فأيهما أحب إليك: كتاب البخاري أو كتاب أبي داود؟ قال: كتاب أبي داود أحسنهما وأملحهما. وإلى غير ذلك من أقوال أهل العلم في مدح سنن أبي داود، نكتفي بما سبق خشية الإطالة.[123]

[121] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ 1، صـ 52 و 53

[122] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13. صـ 212

[123] فهرسة ابن خير الإشبيلي: محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، صـ 90 و 91، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ 1، صـ 53

مبحث رابع: عناية العلماء بكتاب (السنن)[124]

لما كان كتاب (السنن) لأبي داود رحمه الله تعالى بالموضع الذي ذكره أهل العلم، وأنه عمدة لأهل الفقه وأهل الحديث، كل يجد فيه طلبته ومبتغاه، أقبل أهل العلم عليه دراسة وشرحا وتعليقا وتهذيبا واختصارا. فمن ذلك:

1. (معالم السنن) لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن خطاب الخطابي رحمه الله تعالى. وقد لخّص (المعالم) شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي، وسماه (عجالة العالم من كتاب المعالم).
2. (شرح الإمام النووي) لكنه لم يتمه، ذكره السخاوي رحمة الله عليهما.
3. شرح الشيخ قطب الدين أبي بكر بن أحمد دَعْسَين بن علي ابن عبد الله بن محمد دعْسَين بين مُبين القرشي (نسبة لقبيلة يقال لها: القرشية باليمن). قال السخاوي: له شرح لأبي داود في أربع مجلدات، مات عنه مسوّدة.
4. شرح علاء الدين مُغَلْطاي بن قليج بن عبد الله، ولم يكمله كذلك. ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر.
5. شرح شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي. قال ابن حجر رحمه الله تعالى: شرع في شرح سنن أبي داود.
6. شرح أبي زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وهو ابن الحافظ زين الدين العراقي. قال ابن حجر رحمه الله تعالى: شرع في (شرح السنن) لأبي داود فكتب نحو السدس منه في سبع مجلدات في المسودة. وقال السيوطي رحمه الله تعالى: . شرح عليه مبسوط جدا، كتب منه من أوله إلى سجود السهو في سبعة مجلدات، وكتب مجلدا فيه الصيام والحج والجهاد، ولو كمل لجاء في أكثر من أربعين مجلدا.
7. شرح أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان، قال السخاوي: "... ويعرف بابن رسلان، له شرح لسنن أبي داود، وهو في أحد عشر مجلدا..."

[124] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 55-62

8. شرح محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين ابن يوسف بن محمود البدر أبي محمد وأبي الثناء بن الشهاب الحلبي الأصل العنتابي المولد، ثم القاهري الحنفي صاحب (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري). قال السخاوي رحمه الله تعالى: له قطعة من (سنن أبي داود) في مجلدين.
9. شرح أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، واسم شرحه: (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود)
10. شرح المحدث العلامة الشبخ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي، واسمه (عون المعبود شرح سنن أبي داود)
11. شرح المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري رئيس جامعة مظاهر العلوم بالهند، واسمه: (بذل المجهود في حل أبي داود)
12. (مختصر سنن ابي داود) لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
13. (تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته) للعلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، المعروف بابن القيم الجوزية
14. شرح سراج الدين علي بن الملقن
15. وقد ألف الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي، جزءا في تسمية شيوخ أبي داود الذين خرج عنهم في كتاب السنن ورتب أسماءهم على حروف المعجم.

وإلى غير ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله قد وصلنا إلى ختام هذا البحث، ونتيجته في النقاط التالية:

- ❖ هو الإمام شيخ السنة أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، الأزدي السجستاني. ولد سنة اثنتين ومئتين، وكانت ولادته بسجستان.[125]
- ❖ نشأ الإمام أبو داود رحمه الله تعالى وعاش في عصر زاخر بأهل العلم في مختلف التخصصات، لا سيما في علم الحديث والرواية.[126]
- ❖ كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى آثر الرحلة في طلب العلم على البقاء في الأوطان، فبعد تلقي مبادئ العلوم في سن مبكرة، وكتابة الحديث في بلده سجستان والمناطق المجاورة، امتدت أنظاره إلى بغداد، وصلها سنة عشرين ومئتين.[127]
- ❖ سمع من كثير منهم: الحسن بن الربيع البُوراني وأحمد بن يونس اليربوعي بالكوفة، وأبي توبة الربيع بن نافع بحلب، وأبي جعفر النفيلي وأحمد بن أبي شعيب بحرّان، وحيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه بحمص، وصفوان بن صالح وهشام بن عمار بدمشق، وإسحاق بن راهويه بخراسان، وأحمد بن حنبل ببغداد، وقتيبة بن سعيد ببلخ، وأحمد بن صالح بمصر.[128]
- ❖ أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم علم الحديث: الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.[129]
- ❖ لما كان يُلمّ بأطراف المعرفة من لغة وفقه وحديث وتفسير وغير ذلك، قصده طلاب العلم كثيرون منهم مَن أخذ عنه كتابه السنن كله رواية، ومنهم من أخذ عليه بعض مروياته، وعدد كبير من تلامذته كانوا من المبرزين في هذا الشأن، ممن خلفوه بخير وكانوا مناراتِ هدى من بعده.[130]
- ❖ أقر علماء عصره له بالتقدم وخصوصا في علم الحديث. وقد أثنوا عليه كثير، منهم: أبو بكر الخلال، وأحمد بن محمد الهرويّ، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن مخلد،

---

[125] سبق تخريجه

[126] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 9

[127] المصدر نفسه

[128] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ 13، صـ 204 و 205

[129] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 11، صـ 359، رقم 2492، وسنن أبي داود بتحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 11

[130] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 25

وموسى بن هارون، وعلاّن بن عبد الصمد، وابن حبان، والسمعاني، وابن منده، والحاكم، والنووي، وابن تيمية، وغير أولئك كثير رحمهم الله تعالى.[131]

❖ كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى يرى مذهب السلف في إثبات الصفات ونفي الكيفية عنها، وهو المذهب الذي اتفق عليه السلف الصالح.[132]

❖ عدّه البعض من نجباء أصحاب الإمام أحمد، والبعض الآخر عدّوه في الشافعية. وذهب ابن تيمية إلى أن أبا داود إمام في الفقه من أهل الاجتهاد، وذهب الشيخ طاهر الجزائري إلى أن أبا داود كبقية الأئمة، ليس مقلدا لواحد بعينه، ولا من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل يميل إلى أقوال أئمتهم.[133]

❖ له كذلك مصنفات جليلة، منها: كتابه المبارك السنن، والمراسيل، والناسخ والمنسوخ، والزهد، ومسائل الإمام أحمد، والرد على أهل القدر، وتسمية الإخوة الذين رُوي عنهم الحديث، وأصحاب الشعبي، والتفرد في السنن، ودلائل النبوة، وسؤالات أبي عبيد الآجري له، وأسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة والثقات والضعفاء، ورسالة إبي داود إلى أهل مكة في وصف السنن، وغير ذلك.[134]

❖ رام أبو داود رحمه الله تعالى من تصنيف السنن إلى إيراد السنن الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستقصاء، وقد جمع فيه السنن الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يناسب المقام مما أُثر عن الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم من اجتهاداتهم واختياراتهم.[135]

❖ أبان أبو داود رحمه الله تعالى عن شرطه في السنن في (رسالته)، وهي:

- **أولا:** يقتصر رحمه الله تعالى كتابه على الأحكام[136]

---

[131] سبق تخريجه

[132] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 22

[133] سبق تخريجه

[134] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، جـ 1، صـ 150، وتهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، جـ 1، صـ 10، وتقريب التهذيب له، صـ 16، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 34-41، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 10

[135] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 27 و 28، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، جـ1، صـ 44 و 45

[136] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، صـ 33 و 34، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، صـ 21

- **ثانيا:** يريد بسننه أن يكون جامعا لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنه لم يخرج الطرق الكثيرة[137]
- **ثالثا:** الأحاديث التي أوردها في السنن أكثرها مشاهير، يعرفها أهل الحديث[138]
- **رابعا:** يرتب الأحاديث ترتيبا فقهيا، ويقسمها إلى كتب وأبواب، ويتوجه إلى الأحكام مباشرة، ويترجم للأبواب ما تدل عليه الأحاديث تحتها من أحكام فقهية يريد التنبيه عليها[139]
- **خامسا:** يختار رحمه الله تعالى أحد الحديثين الصحيحين لقدم حفظ صاحبه، ويقلل أحاديث الأبواب، ويختصر الحديث الطويل[140]
- **سادسا:** يذكر أكثر من طريق للمتن الواحد عندما يريد أن يؤكد حكما فقهيا[141]
- **سابعا:** يذكر الأحاديث الصحيحة أولا، ثم ما دونها[142]
- **ثامنا:** يعنى رحمه الله تعالى بالتنبيه على اختلاف الرواة في ألفاظ المتون التي تلتقي في موضوع واحد[143]
- **تاسعا:** يذكر بجانب الأحاديث ما يخدم الناحية الفقهية[144]
- **عاشرا:** ينقل عن بعض الأئمة أقوالهم تعقيبا على بعض الأحاديث[145]
- **الحادي عشر:** لا يخرج رحمه الله تعالى في سننه عن رجل متروك الحديث المجمع على ضعفه أو على ما ظهر له، ولا يعتد به في المتابعات والشواهد[146]

---

[137] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 27 و 28، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 17

[138] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 29

[139] كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 21

[140] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 24 و 25

[141] كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 25 و 26

[142] المصدر نفسه، ص 25

[143] المصدر نفسه، ص 26

[144] المصدر نفسه، ص 26 و 27

[145] المصدر نفسه، ص 27

[146] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 26، و كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 17 و 18

- **الثاني عشر**: يذكر أحاديث مرسلة أو مدلسة عندما لا يكون في الباب حديث مقبول يغني عنها[147]
- **الثالث عشر**: عندما يورد رحمه الله تعالى حديثا شديد الضعف يبين ذلك.[148]

❖ ذكر ابن حجر رحمه الله أن الأحاديث التي يسكت عنها أبو داود، منها ما هو في الصحيحين، ومنها ما هو على شرط الصحة، ومنها ما هو من قبيل الحسن لذاته، ومنها ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد، ومنها ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا.[149]

❖ ليس كل ما ورد في سنن أبي داود مقبولة، فمنها ما هو ضعيف بين الضعف، ويسكت عنه أبو داود اكتفاء بظهور حاله عن بيان عيوبه، كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى.[150]

❖ كتاب السنن لأبي داود جدير باهتمام الجميع فهو كما قال الخطابي رحمه الله تعالى كتاب شريف، وقد رُزق القبول من الناس كافة، فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فلكل فيه وِرد، ومنه شِرب، وعليه معول الكثير. قد جمع أبو داود فيه من الحديث في أصول العلم، وأمهات السنن، وأحكام الفقه، والعلم النافع الكثير.[151]

❖ أقبل أهل العلم عليه دراسة وشرحا وتعليقا وتهذيبا واختصارا. فمن ذلك: (معالم السنن) للخطابي لخّصه شهاب الدين أحمد المقدسي، وسماه (عجالة العالم من كتاب المعالم). وكذلك (شرح الإمام النووي)، وشرح الشيخ قطب الدين أبي بكر القرشي (نسبة لقبيلة يقال لها: القرشية باليمن)، وشرح السيوطي (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود)، و(عون المعبود شرح سنن أبي داود) لشمس الحق العظيم آبادي، و(بذل المجهود في حل أبي داود) لخليل أحمد السهارنفوري، و(مختصر سنن ابي داود) للمنذري، و(تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته) لابن القيم الجوزية، وإلى غير ذلك.[152]

---

[147] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 30

[148] المصدر نفسه، ص 27

[149] رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، ص 28، وكتاب مادة دراسات في كتب السنة 3: جامعة المدينة العالمية، ص 19

[150] المصدر نفسه

[151] توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري، ج 1، ص 371، وسنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ج 1، ص 52 و 53

[152] سنن أبي داود، مقدمة تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ج1، ص 55-62

قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث المختصر، والله سبحانه وتعالى أعلم. أرجو من الله عز وجل الكريم اللطيف أن يتقبل مني ويزيدني علما، وأن يغفر لي ولوالدي ويرحمهما كما ربياني صغيرا. ﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين** ﴾[153] سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله رب العالمين.

[153] النمل، الآية: 19

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالقادر شيبة الحمد، لا يذكر اسم النشر، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م
3. فيض الباري على صحيح البخاري: محمد أنور الكشميري، تحرير محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1426هـ-2005م
4. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م
5. كتاب السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق حسن عبدالمنعم شلبي، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م
6. سنن أبي داود ومعه معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن جزم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1418م/1997م
7. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العامية، دمشق-الحجاز، الطبعة الأولى طبعة خاصة، 1430هـ-2009م
8. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، مع أحكام محمد ناصرالدين الألباني، وباعتناء مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ
9. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، مع أحكام محمد ناصرالدين الألباني، وباعتناء مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ

10. مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق حمزة الزين (جـ 15)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ-1995م

11. أبجد العلوم: صديق بن حسن القنوجي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق، 1978م

12. أبو داود الإمام الحافظ الفقيه: تقي الدين الندوي المظاهري، دار القلم – دمشق، الطبعة الثالثة، 1417هـ-1996م

13. الأنساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق محمد عوامة (جـ 7)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ-1976م

14. البحر المحيط في أصول الفقه: محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، بتحرير عبدالقادر عبدالله العاني، ومراجعة عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية، 1413هـ-1992م

15. بلدان الخلافة الشرقية: كي لسترنج، ترجمة وتعليقات: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ-1985م

16. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عوّار معروف (جـ 10)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م

17. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر – بيروت، 1415هـ-1995م

18. تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعتناء عادل مرشد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م

19. تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية – بيروت، لا يذكر رقم الطبعة ولا سنة النشر

20. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعتناء إبراهيم الزيبق و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1416هـ-1995م

21. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف المزي، تحقيق بشار عوّار معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ-1983م

22. توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري، باعتناء عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، لا تذكر سنة النشر

23. جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن سعيد بن جزم الأندلسي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الخامسة، 1382هـ-1962م

24. الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن خان القنوجي، تحقيق علي حسن الحلبي، دار الجيل – بيروت، و دار عمار – عمان، لا يذكر رقم الطبعة ولا سنة النشر

25. رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق محمد بن لطفي الصَّبَّاغ، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ

26. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة: محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الخامسة، 1414هـ-1993م

27. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق حسين الأسد، تحت إشراف وبتخريج شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ-1985م

28. شروط الأئمة الستة، محمد بن طاهر المقدسي، ويليه شروط الأئمة الخمسة، محمد بن موسى الحازمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1405هـ-1984م

29. طبقات الشافعية الكبرى: عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحى، فيصل عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1383هـ-1964م

30. طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي – بيروت، لا يذكر رقم الطبعة، 1970م

31. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد الداوودي، مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م

32. طبقات علماء الحديث: محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي، تحقيق أكرم البوشي و إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ-1996م

33. فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن: محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، تحقيق عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، دار المسلم – الرياض، الطبعة الأولى، 1414هـ، من: http://islamport.com/w/mst/Web/3082/1.htm

34. فهرسة ابن خير الإشبيلي: محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م

35. كتاب الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية – الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ-1973م

36. كتاب الجرح والتعديل: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، دائرة المعارف العثمانية – الهند، ودار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1372هـ-1952م

37. كتاب مادة دراسات في كتب السنة 3 [IUHD4034]: جامعة المدينة العالمية

38. اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير الجزري، مكتبة المثنى – بغداد، لا يذكر رقم الطبعة ولا سنة النشر

39. مجموع الفتاوى: أحمد بن تيمية الحراني، باعتناء عامر الجزار و أنور الباز، دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الثالثة، 1426هـ-2005م

40. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م

41. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الاتابكي، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1351هـ-1932م

42. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، لا يذكر رقم الطبعة، 1398هـ-1978م